من مياه الساحل إلى مسارات العافية

بندر أنزلي.. من وجهة ساحلية موسمية إلى مقصد للسياحة الصحية

الوفاق/ تتجه مدينة بندر أنزلي (شمالي إيران) إلى إعادة تشكيل منتجها السياحي بالاستفادة من موقعها الساحلي وطبيعتها الفريدة ومرافق الإقامة التي تتمتع بها، عبر تطوير سياحة الصحة والعافية كأحد المسارات الجديدة لتنويع أسواقها وإطالة مدة إقامة الزوار، والحد من الاعتماد على الرحلات القصيرة والموسمية.

لطالما ارتبط اسم بندر أنزلي بالسواحل وبحيرتها الرطبة وطبيعتها الخضراء والسياحة الترفيهية، غير أن المدينة تتجه اليوم إلى توسيع هُويتها السياحية من خلال الجمع بين الترفيه والصحة والعافية، بما يمكن أن يحوّلها من وجهة للزيارات القصيرة إلى مقصد يوفر تجارب سياحية متكاملة تمتد لعدة أيام.

وفي هذا الإطار، يجري العمل على إطلاق مشروع «قرية الصحة والعافية» في القرية الساحلية بأنزلي، ليشكل نموذجًا جديدًا يجمع بين الإقامة والترفيه والخدمات الصحية وتجارب السفر ضمن منتج سياحي متكامل.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة القابضة للسياحة التابعة لمنظمة الضمان الاجتماعي: إن خدمات الصحة والعافية ينبغي أن تخرج من إطارها المتفرق لتقدم ضمن منتج سياحي منظم ومتكامل، يجمع بين الإقامة والترفيه والخدمات الصحية وتجربة السفر في حزمة واحدة.

ويجري حاليًا تجهيز «قرية الصحة والعافية» على مساحة تبلغ نحو ٤ آلاف متر مربع، من خلال إعادة توظيف أحد المباني القديمة وتحويله إلى منشأة متخصصة في هذا المجال.

ومن المقرر أن يقدم المشروع، إلى جانب خدمات الإقامة، باقة من الخدمات تشمل الاستشارات الصحية والتغذية والاسترخاء والتدليك ومرافق العافية، فضلًا عن إنشاء مقهى الصحة بوصفه أحد مكونات المشروع.

وتتضمن خطة التطوير إنشاء نحو ١٠ وحدات للإقامة وفق طراز الأكواخ السويسرية، بما يوفر بيئة هادئة تجمع بين الطبيعة والاسترخاء. ومع استكمال هذه المرحلة، يُتوقع إطلاق جولات سياحية صحية تمتد من أربعة أيام إلى أسبوع، وتجمع في برنامج واحد بين الإقامة والترفيه والتغذية وخدمات العافية.

لا تقتصر رؤية المشروع على الخدمات الصحية والعافية، إذ تشمل خططه التعاون مع المؤسسات والجهات الأكاديمية المتخصصة في الطب التقليدي، بهدف الاستفادة من الخبرات المتاحة وربط خدمات العافية بالموروث الطبي التقليدي في إيران. كما يستهدف المشروع شرائح متنوعة من السوق السياحية، من بينها متقاعدو منظمة الضمان الاجتماعي والعاملون في المهن التي تتسم بمستويات مرتفعة من الضغوط النفسية والمهنية، إلى جانب الزوار الباحثين عن الاسترخاء واستعادة النشاط والاستفادة من تجارب العافية. ويعكس هذا التوجه سعي بندر أنزلي إلى الانتقال من نموذج سياحي يعتمد بصورة أساسية على الساحل والترفيه الموسمي إلى نموذج أكثر تنوعًا واستدامة، يوظف الطبيعة ومرافق الإقامة والخدمات الصحية والعافية في بناء منتجات قادرة على جذب الزوار على مدار العام.

تكتسب السياحة الصحية والعافية أهمية خاصة بالنسبة لأنزلي، لأنها يمكن أن تسهم في تقليل اعتماد المدينة على الرحلات الساحلية القصيرة، فضلًا عن قدرتها على إطالة مدة إقامة السائح وزيادة حجم إنفاقه داخل الوجهة، متى ما تحولت إلى منتج سياحي احترافي ومتكامل.

ويمكن لهذا المنتج أن يتكامل مع المقومات السياحية المتنوعة التي تزخر بها محافظة جيلان، بدءًا من التراث الثقافي والأدبي والطبيعة الخلابة وسياحة الطعام، وصولًا إلى التاريخ المعاصر و«حركة الغابة»، فضلًا عن الإمكانات السينمائية ومواقع تصوير الأفلام وغيرها من عناصر الجذب. ويتيح الجمع بين هذه المقومات وخدمات الصحة والإقامة بناء تجارب سياحية متعددة، يستطيع الزائر خلالها الاستمتاع بالطبيعة والثقافة والمطبخ المحلي إلى جانب برامج الاسترخاء والعافية، بدل الاكتفاء بزيارة قصيرة تتركز على الساحل.

في حال نجحت أنزلي في ربط إمكاناتها الساحلية والطبيعية والإقامية بمنتجات جديدة مثل الصحة والعافية، فإن المدينة ستكون أمام فرصة لتقليل الطابع الموسمي لسياحتها وفتح أسواق جديدة أمام الزوار الباحثين عن تجارب مختلفة. غير أن نجاح هذا المسار سيظل مرتبطًا بعدة عوامل، في مقدمتها الفهم الدقيق لاحتياجات السوق السياحية، وجودة الخدمات، والتسعير المناسب، والتسويق الفعال، وقدرة المشروعات الجديدة على الاندماج في منظومة السياحة المحلية. وبذلك، يمكن لبندر أنزلي أن تخطو تدريجيًا من نموذج الوجهة الساحلية التي تستقبل الزائر لفترة قصيرة، إلى مقصد سياحي متنوع يقدم تجارب تمتد على مدار العام، مستفيدًا من التقاء البحر والطبيعة والصحة والعافية والثقافة والطعام في واحدة من أبرز الوجهات السياحية بمحافظة جيلان شمالي إيران.

● معالم إيرانية

قلعة بابك.. تحفة دفاعية تتحدّى الزمن والطبيعة

الوفاق/ تُعدّ قلعة بابك، الواقعة في منطقة كليبر بمحافظة آذربايجان الشرقية، من أبرز المعالم التاريخية والسياحية في شمال غربي إيران، حيث تجمع في موقع واحد بين عراقة التاريخ وروعة الطبيعة الجبلية وفنون العمارة الدفاعية. وتمنح القلعة زائرها تجربة سياحية استثنائية، تبدأ من مساراتها الجبلية وتنتهي عند مرتفعاتها الشاهقة التي تفتح مشهداً بانورامياً واسعاً على الوديان والغابات المحيطة، لتكشف في الوقت نفسه عن جانب من تاريخ المنطقة وعبقرية الإنسان في استثمار الطبيعة لخدمة أهدافه الدفاعية والمعيشية. وتقع القلعة فوق ارتفاعات جبلية تحيط بها أودية عميقة يتراوح عمقها بين ٤٠٠ و٦٠٠ متر، وهو ما منحها منذ القدم موقعاً دفاعياً بالغ الصعوبة على المهاجمين. ولم تكن التضاريس الوعرة عائقاً أمام بناء القلعة، بل تحولت إلى عنصر أساسي في منظومتها الدفاعية، إذ جرى توظيف انحدارات الجبال وعمق الأودية لتعزيز تحصين الموقع وتقليل منافذ الوصول إليه. ويتميز البناء بتصميم عسكري دقيق، إذ لا يضم سوى مدخل رئيسي واحد، تليه ممرات ضيقة ومنحدرة تقود إلى قلب القلعة. ويمتد أحد هذه الممرات لنحو ١٠٠ متر، فيما صُممت درجاته الحجرية بحيث لا تسمح إلا بمرور شخص واحد في كل مرة، الأمر الذي كان يمنح المدافعين ميزة إضافية في مواجهة أي محاولة لاقتحام الموقع. وتتكون القلعة من ثلاثة طوابق، تضم في داخلها قاعة رئيسية تحيط به سبع غرف متصلة، إلى جانب غرف أخرى في الجهة الشرقية، بما يعكس تنظيماً وظيفياً يتناسب مع طبيعة الموقع وظروف الحياة فيه. وتنتشر أبراج المراقبة في الجهات الأربع للقلعة، ما أتاح للمدافعين رؤية واسعة للمناطق المحيطة ورصد التحركات من مسافات بعيدة. ويكتسب الموقع اليوم قيمة إضافية من المشاهد الطبيعية التي تحيط به، حيث تتحول الرحلة إلى القلعة إلى تجربة تجمع بين المشي في الطبيعة واكتشاف التاريخ والاستمتاع بالمشهد الجبلي، وهو ما يجعلها وجهة جاذبة لمحبي السياحة الثقافية والمغامرات والطبيعة. واليوم، تمثل قلعة بابك إحدى أبرز وجهات السياحة الثقافية في آذربايجان الشرقية، إذ تجمع بين التاريخ والطبيعة والمغامرة في تجربة واحدة. فالزائر لا يكتفي بمشاهدة بقايا حصن تاريخي، بل يخوض رحلة في تضاريس جبلية تكشف كيف تحولت الطبيعة نفسها إلى جزء من منظومة الدفاع، وكيف استطاع الإنسان عبر قرون طويلة أن يبتكر حلولاً معمارية وهندسية تتلاءم مع البيئة المحيطة.

ومن هذا المنظور، تظل قلعة بابك شاهداً بارزاً على التراث العسكري والمعماري الإيراني، ووجهة سياحية تمنح زوارها فرصة لاكتشاف التاريخ في قلب واحد من أكثر المشاهد الطبيعية إثارة في شمال غربي البلاد.

كرمان تراهن على تنوّعها الطبيعي والثقافي لتعزيز جاذبيتها السياحية

الوفاق/ تستعد محافظة كرمان (جنوب شرقي إيران) لتوظيف أسبوع السياحة في تعزيز حضورها على الخريطة السياحية، من خلال استثمار تنوع مقوماتها الطبيعية والثقافية والسياحية، وتنشيط الحركة السياحية، وتوسيع مجالات التعاون بين القطاع الخاص والجهات التنفيذية، بالتزامن مع تنظيم مجموعة من الفعاليات والبرامج المتخصصة.

وأكد مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كرمان، خلال اجتماع للتشاور والتخطيط لفعاليات أسبوع السياحة، أهمية استثمار هذه المناسبة في إبراز القدرات السياحية للمحافظة، وتعزيز التنسيق بين القطاع الخاص ومختلف الأجهزة التنفيذية والبلديات والجهات المعنية.

وقال سيّد مؤيد محسن نجاد: إن التخطيط المدروس والتنفيذ المنظم يشكلان ركيزتين أساسيتين لتحقيق التنمية السياحية في كرمان، مشيراً إلى أن أسبوع السياحة يمثل فرصة لإبراز إمكانات المحافظة، وإحداث حراك في القطاع، وترسيخ التعاون والتكامل بين المؤسسات التنفيذية والقطاع الخاص.

وشدد محسن نجاد على أن القطاع الخاص يمثل أحد المحركات الرئيسية لتطوير السياحة، موضحاً أن المبادرات والبرامج التي يقدمها المستثمرون والناشطون في هذا المجال تعكس توجهاً متقدماً نحو تنمية القطاع. وأكد أن إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في كرمان تعمل على تيسير أنشطة القطاع الخاص، ودعم مبادراته، وتهيئة الظروف المناسبة لتنفيذ مشروعاته السياحية.

وأشار محسن نجاد إلى أن تنظيم الفعاليات السياحية يعد من الأدوات الفاعلة لتنشيط القطاع، لما تؤديه من دور في تحفيز الحركة السياحية، وإبراز الوجهات والمقاصد السياحية، وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية والفاعلين الاقتصاديين، بما يسهم في دعم مسار التنمية السياحية المستدامة. وأوضح أن برنامج أسبوع السياحة لهذا العام يتضمن باقة متنوعة من الفعاليات التي تنظم بمشاركة القطاع الخاص، من بينها مؤتمر بمناسبة اليوم العالمي للسياحة وأسبوع السياحة، إلى جانب افتتاح وتشغيل عدد من المنشآت والمشروعات السياحية، وتنظيم أول جولة إعلامية متخصصة في سياحة التعدين بالمحافظة، فضلاً عن جولة إعلامية للاطلاع على مشروعات المنشآت السياحية قيد الإنشاء.

ويشمل البرنامج كذلك فعالية متخصصة في سياحة الطعام، وبرامج موجهة إلى سياحة الأطفال، وفعاليات خاصة بركوب الدراجات والسياحة بالدراجات، إضافة إلى تنظيم رالي سياحي لعشاق مركبات الدفع الرباعي والتخييم على محور «ملك سليمان» في كرمان.

وأكد محسن نجاد أن أسبوع السياحة يمثل فرصة لتعزيز التكامل بين القطاع الخاص والأجهزة التنفيذية في المحافظة، داعياً إلى الاستفادة المثلى من هذه المناسبة للتعريف بالتنوع السياحي في كرمان، وتنشيط الحركة السياحية، ودفع مسيرة التنمية السياحية المستدامة بصورة أكثر تنظيماً وفاعلية.

فعاليات سياحية وخريطة طريق جديدة لتعزيز جاذبية فردوس

الوفاق/ تتجه مدينة فردوس في محافظة خراسان الجنوبية (شرقي إيران) إلى تعزيز حضورها على الخريطة السياحية من خلال استثمار تنوع مقوماتها التاريخية والطبيعية والثقافية، وتطوير بنيتها التحتية، وتوسيع الفعاليات والبرامج السياحية، ضمن خريطة طريق تستهدف ترسيخ مكانتها كإحدى الوجهات السياحية الرئيسية في شرق البلاد.

وجرى إزاحة الستار عن خريطة الطريق بالتزامن مع اجتماع تشاوري لبحث برنامج فعاليات أسبوع السياحة، حيث أكد رئيس إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في فردوس، أن السياحة تمثل صناعة استراتيجية يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة وخلق فرص العمل، مشيراً إلى أن تنوع المقومات التي تزخر بها المدينة يوفر أساساً مناسباً لجعل السياحة أحد محركات التنمية المحلية.

وأوضح كاظم شبنم زاده أن المهرجانات والفعاليات السياحية لا تقتصر على التعريف بمقومات فردوس، بل توفر منصة عملية لاستقطاب الزوار وتحويل الموارد التاريخية والثقافية والطبيعية إلى تجارب سياحية جذابة للسياح الإيرانيين والأجانب. وشدد في الوقت نفسه على أهمية مشاركة القطاع الخاص وتعزيز التعاون بين مختلف الجهات المعنية لدعم الاستثمار وتطوير المنتجات السياحية.

وفي إطار تحسين الخدمات، تستعد المدينة لافتتاح عدد من المشروعات السياحية خلال أسبوع السياحة، من بينها «بيت جلال» ومحطة معالجة مياه الصرف الصحي التابعة لمجمع ينابيع فردوس المعدنية، بما يسهم في الارتقاء بالبنية التحتية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للزوار.

ويقدّم برنامج أسبوع السياحة باقة متنوعة من التجارب التي تجمع بين الطبيعة والتراث والثقافة المحلية، أبرزها مهرجان إطلاق الطائرات الورقية في «قناة بلده» المدرجة على قائمة التراث العالمي، بالتزامن مع مراسم إزاحة الستار عن الشهادة العالمية للقناة. كما يتضمن مهرجاناً للأطباق المحلية والألعاب الشعبية في قرية «بلند» السياحية، وورشاً لتطوير السياحة الريفية، إلى جانب إحياء عدد من المراسم والتقاليد المحلية التي تعكس الهُوية الثقافية للمنطقة.

وتعكس هذه المشاريع والفعاليات توجهاً نحو تحويل مقومات فردوس إلى منتجات وتجارب سياحية قابلة للاستثمار والتسويق، بما يدعم الاقتصاد المحلي ويعزز مشاركة المجتمعات المحلية، ويمهد أمام المدينة للانتقال من امتلاك المقومات السياحية إلى بناء وجهة متكاملة تستقطب الزوار وتمنحهم تجارب تجمع بين التراث والطبيعة والثقافة.